فرعون الذي رَقَّ لموسى، وفرعون ـ نعم فرعون نفسه ـ الذي وافق على إبقاء موسى عنده، وأُخت موسى التي قصَّت أثره... و... شَفَتا موسى اللتان رفضتا كلَّ المراضع والثُّدِيّ والحليب بإصرار وإرادة، وغير ذلك..

ندعو القارىء إلى هذا ليعرف أن ما أراده اللَّه كان، وأن كل مَن واجه اللَّه وحاربه مهزوم، وأن مَن كان مع اللَّه سخَّر له الأسباب، ليوظف هذا في ثباته واستعلائه، وإيمانه وصبره وجهاده.

موسى يخرج إلى مدين:

شبَّ موسى عليه السلام في قصر فرعون، مؤمناً باللَّه موحداً له... وذات يوم رأى رجلاً من بني إسرائيل في خصام مع رجل من القبط الأعداء، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه، فضرب موسى القبطي ضربة مات على أثرها، وعرف ملأ فرعون بأن موسى هو القاتل، وجاء رجل مؤمن من أقصى المدينة يسعى نحو موسى لينجده، وينصحه بالخروج من المدينة قبل أن يُعتقل ويُقتل.

ويخرج موسى تلقاءَ مدين، ويسقي للفتـاتين المؤمنتين بنتي العبد الصالح، ويكرمه ذلك المؤمن بأن يزوِّجه إحدى ابنتيه، على أن يعمل عنده عشر سنوات، ويعمل موسى عنده، ويقضي الأجل المتفق عليه.

موسى رسول اللَّه لإنقاذ بني إسرائيل:

عاد موسى عليه السلام بأهله إلى مصر، وفي الطريق ﴿آنسَ من جانب الطور ناراً، فقال لأهله: امكثوا إني آنستُ ناراً، لعلّي آتيكم منها بخبر، أو جَذْوة من النار لعلّكم تَصْطَلون. فلما أتاها نُودي من شاطىء الوادِ الأيمن في البقعة المباركة: أنْ يا موسى إنّي أنا اللَّه ربُّ العالمين﴾.

وهناك كلَّم اللَّه موسى تكليماً، وجعله نبياً رسولاً، وكلّفه بالذهاب إلى فرعون الطاغية ليرسل معه بني إسرائيل، وأعطاه آيتين بيِّنتين ومعجـزتين ظاهرتين: يُلقي عصاه على الأرض فتكون حيّة تسعى، ويضع يده في جيبه ثم